Abstract

Demostration of predestination to the people of Badir

It is the favour and blessing of God on His servants that He accepts their repentance and pardons their sins for their calamity in the life, or for their performance of good deeds and God forgives many of them without charge. So, it is far from God's mercy to pardon His servants and present them to paradise without punishment, even if they committed some small sins. This is because of their plenty of good deeds that eradicate their evils, or only because of God's mercy. Despite that, there are many confusion views on this matter, in the past and present day, which related to misunderstanding to this Prophetic Tradition 'Hadith': (Allah looked at the participants of the battle of Badr (with mercy) and said: Do whatever you wish; I have forgiven you). Therefore, the Muslim scholars attempted to answer some of the questions raised concerning this Hadith, among them the prominent Kurdish scholar, Sheikh Ibrahim bin Hassan al-Gorani, who wore this brief letter to respond a question that was directed him about understanding the Hadith. He replied with the reliability of the hadith and the chain of narrations to the Prophet of Islam, Muhammad (peace and blessings be upon him). We have investigated this letter to demonstrate the reliability and clear comprehend of the Hadith and preserve the Islamic heritage and revive what can be revived, based on scientific method, with our comments on the investigation of Sheikh Gorani .

Number 59

1 sifr 1441 A.H

30th Sep 2019 M

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

إن من تمام نعم الله وفضله أنه يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن سيئاتهم مقابل ما يصيبهم من مصيبة، أو يقدموه من عمل صالح، بل يعفو عن كثير منها دون مقابل. وعليه فليس ببعيد أن يغفر الله سبحانه برحمته عن كثير من عباده ويدخلهم الجنة بلا عقاب ولا عذاب، ولو كانوا ارتكبوا بعض الخطايا، وذلك بسبب كثرة حسناتهم الماحية للسيئات، أو حتى دون مقابل بفضله ومنه. ومع كل هذا فقد غفل البعض قديماً وحديثا عن هذه الأمور واستغربوا من حديث ((لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فقال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)). لذا حاول العلماء الردَّ على بعض الأسئلة التي أثير حول الحديث، ومن هؤلاء العلامة الكردي الشيخ المحقق إبراهيم بن حسن الكوراني الذي كتب فيه هذه الرسالة الموجزة للإجابة على سؤال وجه إليه متعلقا بفهم الحديث، فردَّ عليه مع تخريج الحديث بإسناده إلى سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه. ونحن قمنا بتحقيقها سعياً منَّا لبيان الفهم الحقيقي للحديث وحفاظا على التراث الإسلامي، وإحياء ما يمكن إحيائه، وذلك حسب ما يقتضيه المنهج العلمي، مع بيان تعليقنا على التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي عمَّت رأفته، وسبقت رحمته غضبه، له الحمد على ما هدانا، وصلى الله وسلم على الرحمة المهداة، وعلى آله وصحبه هداة طريق النجاة.

أما بعد، فلا شك أن الإنسان لن يستطيع أن يكافئ نعم الله ولو بقي صائماً قائماً طوال حياته، ومهما عمل من خير فإنه لا يؤدي شكر نعمة السمع أو البصر، ناهيك عن شكر بلايين آلاء الله التي لا تحصى؛ لذا فإن الأعمال الصالحة هي سبب لنجاة الإنسان في يوم الدين، لا أنها في مقابل نجاتها بالكامل. ومن تمام نعم الله وفضله أنه يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن سيئاتهم، فهو التواب الغفار العفوّ الرؤف الرحيم، ما أرحمه بعباده حتى المسرفين منهم حين ندبهم إلى الإنابة، بقوله: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ حيث أقبل سبحانه على عباده بمنتهى الاطمئنان لهم، وأشعرهم بأن الفسحة أمامهم عظيمة، فأضافهم إليه ليحسوا برحمته الواسعة، وأضاف الرحمة إلى ذاته العلية "الله" الجامع لجميع الأسماء والصفات، كي لا يقنطوا من رحمة الله، فإنها تسع كل شيء، وتشمل الكل إلا الذين ظلموا أنفسهم ظلماً عظيماً. ومن دلائل رحمة الله الواسعة أنه ﷻ قرر أن: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ، بهذا الفضل الواسع من ذي الجلال والإكرام كثُر الرابحون، لكن لا ريب أن من غلبت آحاده على عشراته فقد اختار أن يكون من الخاسرين. وبما أن سبل الحصول على غفران الله غفيرة، وأسباب محو السيئات كثيرة، فليس ببعيد أن يغفر الله سبحانه برحمته عن كثير من عباده، ويدخلهم الجنة بلا عذاب ولا عقاب، ولو كانوا ارتكبوا بعض الخطايا، وذلك بسبب كثرة حسناتهم الماحية للسيئات، أو حتى دون مقابل وذلك بفضله ومنّه؛ إذ التواب ﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾، وإنه سبحانه ﴿يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾. وإذا بيَّنا هذا فلا نرى إشكالا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن أهل البدر: ((لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فقال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)). ومع كل هذا فقد غفل البعض قديماً وحديثا عن هذه الأمور، أو أخطأوا في فهم

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

الحديث فاستغربوه؛ لذا حاول العلماء الردَّ على بعض الأسئلة التي أثيرت حول الحديث. ومن هؤلاء العلامة الكردي الشيخ المحقق إبراهيم بن حسن الكوراني الذي كتب فيه هذه الرسالة الموجزة للإجابة على سؤال وجه إليه متعلقا بفهم الحديث، فردَّ عليه مع تخريج الحديث بإسناده إلى سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه. ونحن قمنا بتحقيقها سعياً منَّا لبيان الفهم الحقيقي للحديث، وحفاظا على التراث الإسلامي، وإحياء ما يمكن إحيائه، وذلك حسب ما يقتضيه المنهج العلمي، مع بيان تعليقنا على التحقيق.

لذا اقتضى البحث أن نرتبه على مقدمة وثلاثة مباحث:-

المبحث الأول للتعريف بالمؤلف والنُّسخ الخطية، وبيان منهجنا في التحقيق.

والمبحث الثاني في النص المحقق.

وأما المبحث الثالث فهو مخصص لتعليقنا. والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء الطريق.

المبحث الأول: في التعريف بالمؤلف والنسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف[١]

أولاً: اسمه ونسبه

هو إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوردي الكوراني الشهرزوري الشهراني المدني، حسب ما دونه هو وتلاميذه على معظم مصنفاته[٢].

وقد اتفق معظم المؤرخين الذين ترجموا له على ذلك مع خلاف يسير بينهم؛ فمنهم من أسقط اسم الجد[٣] ومنهم من قدم شهاب الدين على حسن[٤]. لكن الترتيب الصحيح لاسمه ونسبه هو ما ذكرناه.

ثانياً: لقبه وكنيته

يلقب بالكوراني نسبة إلى قبيلته الكوردية، وهو من أشهر ألقابه، ويلقب عند تلاميذه ومعاصريه ببرهان الدين[٥]، ما يبرهن على تفوقه العلمي. ويكنى أبو إسحاق، وأبو العرفان، ولعل في ذلك إشارة إلى منزلته في التصوف والعرفان. وأبا محمد نسبة إلى ولده محمد أبو طاهر، وكناه بعض آخر بأبي الوقت[٦]، إشارة إلى

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٩م

تفوقه على أقرانه في وقته.

ثالثاً: مولده

وُلد الكوراني في شهر شوال سنة ١٠٢٥هـ في شهران من أعمال شهرزور، وذلك حسب ما ذكره بنفسه في نهاية كتابه (الأمم لإيقاظ الهمم) الذي ترجم فيه لحياة شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم، فقال: ((وقد رأيت بخط ملا عباس القاضي أخي الأستاذ ملا عبد الكريم بن ملا أبي بكر المصنف على ظهر الأنوار في فقه الشافعية، وكان تلميذ عمي ملا حسين بن شهاب الدين، والأنوار لعمي: "وُلد إبراهيم بن حسن في شهر شوال ١٠٢٥هـ.))[٧].

المطلب الثاني: حياته العلمية

ولد الكوراني في منطقة شهرزور التي كانت معروفة بالنشاط الديني والثقافي، وأنجبت العديد من العلماء الكبار، أضف إلى ذلك دور عائلته العلمية التي نشأ فيها. فبدأ بدراسة القرآن المجيد في أسرته وبعد أن ختمه أخذ في دراسة العلوم العربية على يد شيوخ بلده، ثم اشتغل بدراسة العلوم العقلية من المنطق والكلام والفلسفة والهندسة والهيئة والحساب[٨].

وإلى جانب ذلك فقد درس الفقه الشافعي وأصوله والتفسير، وكذلك قرأ المعاني والبيان[٩]، لكنه لم يذكر من شيوخه الذين درس عليهم في كوردستان إلا الملا محمد شريف الصديقي الكوراني، والأستاذ عبد الكريم بن ملا أبي بكر المصنف.

ولما استكمل الكوراني العلوم المتداولة في بلده؛ نزل إلى بغداد وذلك سنة ١٠٥٥هـ، قاصدا أداء فريضة الحج حيث كان الطريق هناك. غير أنه بقي فيها مدة عام ونصف قضاها بين الأخذ والعطاء في العلم[١٠].

ثم رحل إلى الشام ونزل بجوار المدرسة البادرائية [١١]بدمشق سنة ١٠٥٧هـ. وسمع الحديث هناك من الحافظ نجم الدين بن محمد الغزي، والشيخ عبد الباقي الحنبلي[١٢].

وفي حوالي سنة ١٠٦١هـ انتقل الكوراني إلى مصر، والتقى ببعض علمائها، منهم: الشيخ أبو العزائم سلطان بن أحمد المزاحي، فقرأ عليه في الجامع الأزهر

بعض الكتب في الفقه الشافعي، ثم أجازه بالإفتاء والتدريس على مذهب الإمام الشافعي. ومنهم اللغوي الأديب شهاب الدين الخفاجي، وقد التقى به للاطلاع على كتاب سيبويه، حيث كان يمتلك نسخة منه(١٣).

لم تطل إقامة الكوراني بمصر، ففي حوالي سنة ١٠٦٢هـ توجه إلى الحجاز عن طريق البحر، وأدى فريضة الحج، ثم رحل إلى المدينة المنورة واستقر فيها، والتقى بالشيخ صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي، ولزمه إلى آخر أيامه(١٤).

ويعد القشاشي من أبرز شيوخ الكوراني وأبعدهم تأثيرا فيه من الناحية العلمية والتجربة الروحية، إذ سلك على يديه الطريقة، وقرأ عليه معظم كتب الحديث والتصوف، وتلك الجوانب التي عرف بها القشاشي انعكست فيما بعد في شخصية الكوراني وغلبت عليه. ولم يزل يترقى عنده إلى أن أذن له في الافتاء والتدريس وزوجه ابنته، ولما قربت وفاة الشيخ؛ استخلف الملا إبراهيم وقدمه على جميع أصحابه(١٥)، ولعل ذلك كان أحد الأسباب التي جعل من الكوراني أن يختار البقاء في المدينة بقية حياته.

مؤلفاته:

على خلاف أكثر علماء الكرد لم يقصر الكوراني نشاطه العلمي على التدريس فقط، بل أضاف إليه التأليف أيضا، فألف مؤلفات نافعة في جميع الفنون من الحديث والتفسير والفقه والكلام والفلسفة والتصوف واللغة، واختلف المؤرخون لحياته حول عدد مؤلفاته، فذهب الشوكاني إلى أنها تزيد على الثمانين(١٦)، وتابعه الزركلي في ذلك(١٧). في حين يرى المرادي أنه صنف أكثر من مائة مؤلف(١٨)، وقد جمع الشيخ عبد القادر بن أبي بكر أحد تلاميذ الكوراني أغلب مؤلفاته في ثبت خاص به(١٩).

وفاته: استمر الكوراني في التأليف والتدريس إلى أن وافته المنية في الثامن عشر من شهر ربيع الثاني عام إحدى ومائة وألف (١١٠١هـ)، بمنزله في ظاهر المدينة المنورة، ودفن بالبقيع(٢٠).

المطلب الثالث: التحقق من اسم المخطوطة ونسبتها إلى المؤلف ووصف النسخ ومنهجنا في التحقيق

أولاً: اسم المخطوطة ونسبتها إلى المؤلف:

أ- اسم المخطوطة، (إظهار القدر لأهل بدر) كما ورد في نُسخ هذه الرسالة.

ب- صحة نسبتها إلى المؤلف: هذه الرسالة من الرسائل الثابتة النسبة للشيخ الكوراني رحمه الله، وذلك لما يأتي:-

١- يوجد اسم الشيخ الكوراني في كل النسخ الخطية.

٢- لم ينسبها أحد لغير الكوراني، ولم يدع أحد نسبتها لنفسه.

٣- هذه الرسالة موجودة مع بقية مؤلفات الشيخ في أغلب المكتبات التي احتفظت بمؤلفات الشيخ الكوراني.

٤- يظهر لدارسي مؤلفات الشيخ أن منهج هذه الرسالة يتطابق مع بقية مؤلفاته.

ثانياً: التعريف بالنسخ الخطية:-

اعتمدنا لتحقيق هذه الرسالة على نسختين خطيتين، مع مقارنتهما والإشارة إلى الاختلاف بينهما، وهما كالآتي:

النسخة الأولى: نسخة في مكتبة الأحقاف في مدينة تريم باليمن المرقمة بـ ()، وفي آخرها: (قال شيخنا المؤلف حفظه الله تعالى: تم تسويده مع أذان الظهر من يوم الثلاثاء ١٩ محرم سنة ١٠٩٦ منزلي بظاهر المدينة المنورة على خير ساكنها أفضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام الله الملك العلام والحمد لله رب العالمين انتهى. وجعلناها الأصل، ورمزنا إليها بـ (أ). اسم الناسخ مجهول.

أ- عدد اللوحات (٢).

ب- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٥).

النسخة الثانية: نسخة حصلنا عليها في إحدى المكتبات الخاصة لبيت الغزي في مدينة الزبيد باليمن، ورمزنا إليها بـ (ب)، اسم الناسخ مجهول.

أ- عدد اللوحات (٣).

ب- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٧).

ثالثاً: منهجنا في التحقيق:-

١- تخريج الأحاديث الشريفة والآثار من الكتب المعتمدة في السنة، مع بيان درجتها من حيث الصحة والضعف.

٢- توثيق ما اقتبسه المؤلف من مصادرها الأصلية.

٣- ترجمة الأعلام.

٤- التعليق على مسائل بحاجة إليها.

٥- الاستدلال لأقوال المؤلف أحياناً.

٦- كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديث.

٧- مع أعمال أخرى مهمة لخدمة النص كشرح بعض المفردات، ووضع علامات الترقيم وما شابه.

والله الموفق، والحمد لله أولاً وآخرا.

الورقة الاولى من نسخة (أ)

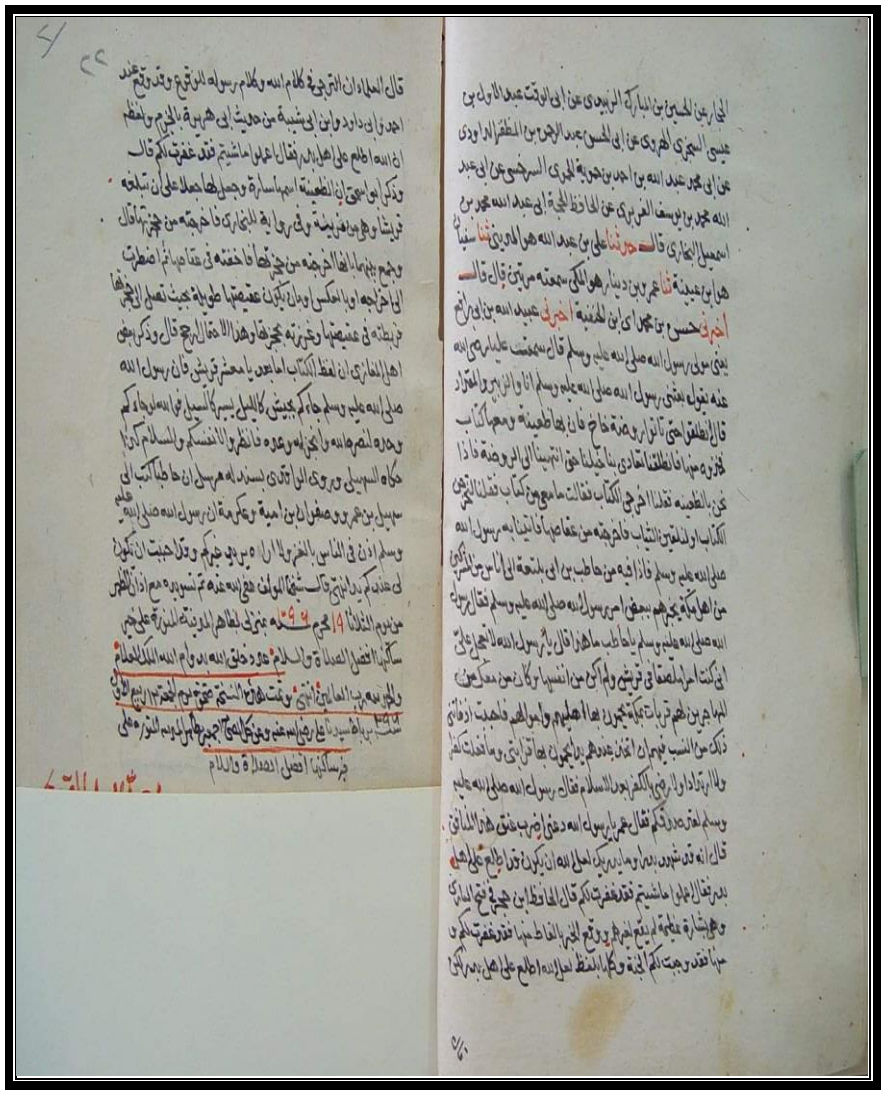

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

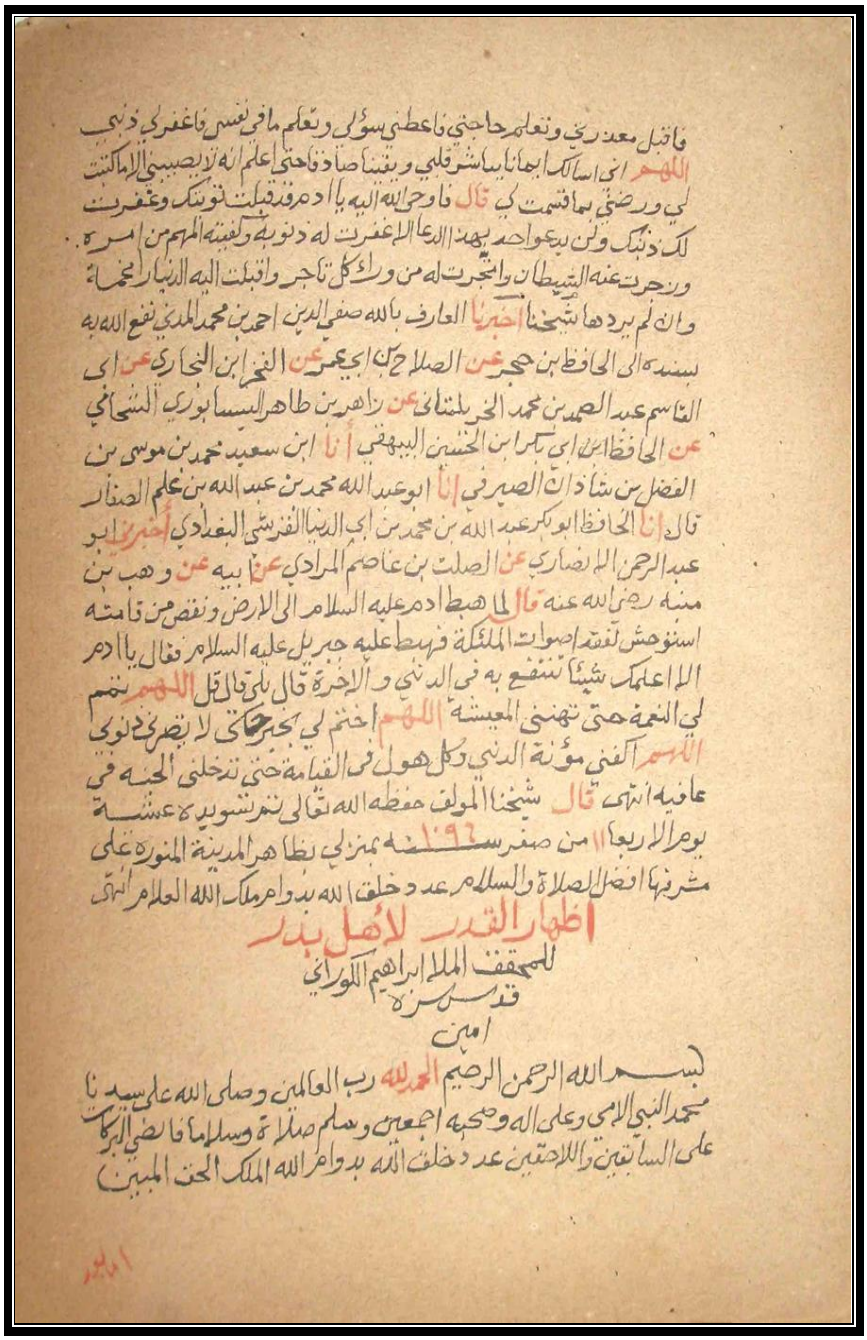

فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي
اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت
لي ورضني بما قسمت لي قال فاوحى الله اليه يا ادم قد قبلت توبتك وغفرت
لك ذنبك ولن يدعو احد بهذا الدعاء الا غفرت له ذنوبه وكفيته اهم من امره
وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر واقبلت اليه الدنيا راغمة
وان لم يردها شيخنا اخبرنا العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد المدني نفع الله به
بسنده الى الحافظ ابن حجر عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر ابن البخاري عن ابي
القاسم عبد الصمد بن محمد الحريملتاني عن زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري
عن الحافظ ابن ابي بكر ابن الحسين البيهقي أنا ابن سعيد محمد بن موسى بن
الفضل بن شاذان الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن علم الصفار
قال انا الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي البغدادي أخبرني ابو
عبد الرحمن الانصاري عن الصلت بن عاصم المرادي عن ابيه عن وهب بن
منبه رضي الله عنه قال لما هبط ادم عليه السلام الى الارض ونقص من قامته
استوحش لفقد اصوات الملئكة فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا ادم
الا اعلمك شيئا تنتفع به في الدنيا والاخرة قال بلى قال قل اللهم تمم
لي النعمة حتى تهنئني المعيشة اللهم اختم لي بخير حتى لا يضرني ذنوبي
اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة في
عافية انتهى قال شيخنا المؤلف حفظه الله تعالى تم تسويده عشية
يوم الاربعاء ١١ من صفر سنة ١٠٩٦ بمنزلي بظاهر المدينة المنورة على
مشرفها افضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام ملك الله العلام آمين

اظهار القدر لاهل بدر
للمحقق الملا ابراهيم الكوراني
قدس سره
امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم صلاة وسلاما فائضي البركات
على السابقين واللاحقين عدد خلق الله بدوام الله الملك الحق المبين

الصفحة الاولى من نسخة (ب)

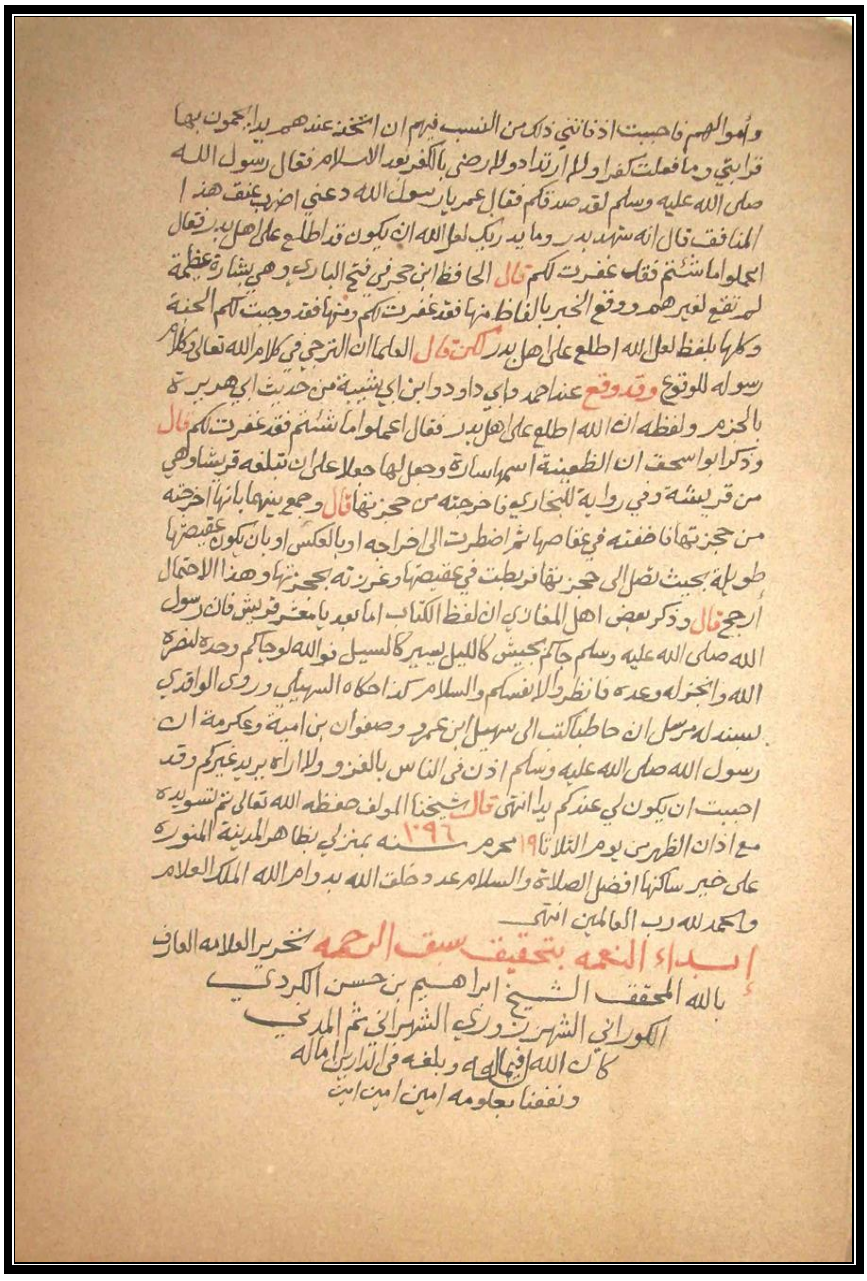

وأموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فبرهم ان اتخذ عندهم يدا يجزون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضيت بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق قال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وهي بشارة عظيمة لمن تقع لغيرهم ووقع الخبر بالفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة وكلها بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر لكن قال العلماء ان الترجي في كلام الله تعالى وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وذكر ابو اسحق ان الظعينة اسمها سارة وجعل لها حملا على ان تبلغه قريشا وهي من قريشة وفي رواية للبخاري فاخرجته من حجزتها قال وجمع بينهما بانها اخرجته من حجزتها فاضفنه في قاصرها ثم اضطرت الى اخراجه او بالعكس او بان يكون عقيصها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطت في عقيصها وغرزته بحجزتها وهذا الاحتمال ارجح قال وذكر بعض اهل المغازي ان لفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسنده مرسلا ان حاطبا كتب الى سهيل ابن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يدا انتهى قال شيخنا المولف حفظه الله تعالى تم تسويده مع اذان الظهر يوم الثلاثا ١٩ محرم سنه ١٠٩٦ بمنزلي بظاهر المدينة المنورة على خير ساكنها افضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام الله الملك العلام والحمد لله رب العالمين انتهى

إبداء النعمه بتحقيق سبب الرحمه تحرير العلامه العارف بالله المحقق الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشهرزوري الشهراني ثم المدني كان الله له في الدارين امين امين

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)

المبحث الثاني

النص المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم صلاة وسلاماً فائضي البركات على السابقين واللاحقين عدد خلق الله بدوام الله الملك الحق المبين.

أما بعد...

فقد سألتَ أيدك الله تعالى بنوره آمين عن قوله ﷺ ((إن الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم))[٢١] ؟ فقلتَ: إنّ هذا من الأحاديث المشكلة؛ لأن فيه إباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع.

والجواب: أنَّ هذا ليس بإباحة[٢٢]؛ لأن المباح فاعله لا يستحق العقوبة. والمغفرةُ لا تكون[٢٣] إلا فيما يستحق فاعله العقوبة إن لم يُغفر له، وقد قال تعالى فيما رواه عنه نبيه ﷺ ((اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ))، فما كان محرماً عليهم شرعاً أوّلاً هو محرم عليهم أيضاً بعد شهود وقعة بدر في الحكم في الدنيا، ويترتب عليه حكمه شرعاً في الدنيا حتى أن من أتى منهم ما يوجب حداً أقيم عليه الحد. فقد قال النووي[٢٤] في شرح مسلم: قال العلماء: معناه الغفران لهم في الآخرة، وإلا فلو توجه على أحد منهم[٢٥] حدٌ أو غيره أقيم عليه في الدنيا. ونقل القاضي عياض[٢٦] الإجماع على إقامة الحد[٢٧].أقامه عمر[٢٨] على بعضهم، قال: وضربَ النبيﷺ مِسْطَحاً [٢٩] الحَدَّ وكان بدرياً. انتهى[٣٠].

وقال الحافظ ابن حجر[٣١] في فتح الباري: واتفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة، لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها. انتهى[٣٢]. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: إنّ عمر بن الخطاب ﷺ حدّ قدامة بن مظعون[٣٣] حين شرب الخمر في أيّام خلافته وكان بدرياً[٣٤]. فظهر من إقامة النبيﷺ الحد على مِسطح [٣٥]، وإقامة عمر الحد على بعضهم أنَّ المغفرة ليست في أحكام الدنيا، فلا إباحة، فتعين أنّ المغفرة في الآخرة، حتى منْ أتى منهم كبيرة ولم يقم عليه الحد في الدنيا كان مغفوراً في حكم الآخرة. بدليل ما في صحيح مسلم عن جابر ﷺ[٣٦] أن

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٩م

عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبا فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: (كذبت لا يدخلها، فإنه شهد بدرا والحديبية))[٣٧][٣٨] فشهود بدر موجب للغفران في الآخرة لا في الدنيا[٣٩]. فالحديث على ظاهره أنهم إذا ارتكبوا ذنباً يُغفر لهم في الآخرة ولا يعاقبون عليه، ولو كان إباحة لما احتيج إلى أن يقال: فقد غفرت لكم. فهم ممن علم مشيئة الله تعالى لهم بالغفران في قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٤٠] بإعلام الله تعالى في قوله: فقد غفرت لكم.

وأما ما نقلتم عن بعض الشراح فقلتم: "إنّ بعض الشراح قد تكلموا فيه بأنّ ذلك من إظهار العناية بهم، وإظهار مرتبتهم، لا الترخيص لهم في كل فعل، كما يقال للمحب: افعل ما شئتم، أو هو على ظاهره، والخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون ذنباً"[٤١]. انتهى.

ففيه أنّ من لا يقارف ذنباً لم يفعل ما يحتاج فيه إلى المغفرة، فلا يصح أن يقال لهم فقد غفرت لكم، فليس في هذا حمل الحديث على ظاهره، وإنما حمله على ظاهره إنّ منْ أتى ذنباً فهو مغفور له في حكم الآخرة لا في الدنيا كما تبين وبه يظهر العناية (بهم)[٤٢]. وأنه لا ترخيص لهم في فعل المعاصي، بل المعاصي إذا أتوها فهي معاصٍ منهم في حكم الشرع لا مباحات، ولكن لا يترتب عليها العقاب في الآخرة بل في الدنيا. وفي المسند للإمام أحمد من حديث جابر: ((لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية))[٤٣]. وفي لفظ: ((لم يلج النار أحد شهد بدراً أو بيعة الرضوان))[٤٤] فهم ناجون في حكم الآخرة إذا فعلوا ما يترتب عليه الدخول في النار.

ولا دلالة في الحديث على أنّهم[٤٥] لا يقام عليهم الحد في الدنيا حتى يقال إنّ فيه إباحة مطلقة، وإذا فهم الحديث على هذا الوجه فلا إشكال. وبالله التوفيق والحمد لله الكبير المتعال.

خاتمة: نورد فيها الحديث الوارد في فضل أهل البدر مسنداً وتبركاً وذكرى: أخبرنا شيخنا الإمام صفي الدين أحمد بن محمد المدني الأنصاري[٤٦] نفع الله به، عن الشمس محمد بن أحمد[٤٧] الرملي[٤٨]، عن زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري[٤٩]، عن الحافظ ابن حجر[٥٠]، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي[٥١]، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار[٥٢]، عن الحسين بن المبارك الزبيدي[٥٣]، عن أبي الوقت

عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي[٥٤]، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي[٥٥]، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي[٥٦]، عن أبي عبدالله محمد بن يوسف الفربري[٥٧] عن الحافظ الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[٥٨] قال: حدثنا علي بن عبدالله (هو)[٥٩] المديني[٦٠]، حدثنا سفيان هو ابن عيينة[٦١]، حدثنا عمرو بن دينار[٦٢] هو المكي سمعته مرتين، قال: قال: أخبرني حسن بن محمد أي ابن الحنفية[٦٣] أخبرني عبيد الله بن أبي رافع[٦٤] يعني مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت علياً ﷺ يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير[٦٥] والمقداد[٦٦]، قال: ((انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخ[٦٧] فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً[٦٨]، ومَعَهَا كِتَابٌ فخذوه منها، فانطلقنا تَعَادَى[٦٩] بِنَا خَيْلُنَا، حتى انتهينا إلى الروضة فَإِذَا نَحْنُ بِالظَعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها[٧٠]، فأتينا به رسول الله ﷺ فاذا فيه من حاطبِ بن أبي بَلتَعَة[٧١][٧٢] إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل عليَّ، إني كنتُ امرءاً مُلْصقاً من قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات من مكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلتُ كفراً ولا ارتدادا، ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام. فقال رسول الله ﷺ : لقد صدقكم. قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق. قال: ((إنّه[٧٣] شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)).

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: "وهي بشارة عظيمة لم تقع[٧٤] لغيرهم". ووقع الخبر بألفاظ منها: فقد غفرت لكم. ومنها: فقد وجبت لكم الجنة. وكلها بلفظ لعل الله اطلع على أهل بدر، لكن قال العلماء: إنّ الترجي في كلام الله تعالى وكلام رسوله للوقوع، وقد وقع عند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم، ولفظه: إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[٧٥].

قال: وذكر أبو إسحاق[٧٦] أن الظعينة اسمها سارة، وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشاً، وهي من مزينة[٧٧] وفي رواية للبخاري فأخرجت من حُجزتها[٧٨]، قال:

وجمع بينهما بأنها أخرجته من حجزتها فأخفته في عقاصها، ثم اضطرت إلى إخراجه أو بالعكس، أو بأن يكون عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجزتها، فربطته[٧٩] في عقيصتها وغرزتْه بحُجزتها، وهذا الاحتمال أرجح.

قال: وذكر بعض أهل المغازي أن لفظ الكتاب: أما بعد يا معشر قريش فإن رسول الله جاءكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم، والسلام. كذا حكاه السهيلي[٨٠]. وروى الواقدي[٨١] بسند له مرسل أن حاطباً كتب إلى سهيل بن عمرو[٨٢] وصفوان بن أمية[٨٣] وعكرمة[٨٤]: أن رسول الله أذن في الناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد[٨٥] انتهى.

المبحث الثالث

تعليق التحقيق

الحمد لله وصلِّ اللهم وسلِّم على حبيبك المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه

وبعد فإن لفهم مقاصد أحاديث النبي ﷺ ومعرفة سياقها المقامي والمقالي دورا مهما في درء التعارض بين الأدلة الشرعية من جهة، وبين العقل والنقل من جهة أخرى، فكثيراً ما نرى النقاش حول بعض الأحاديث النبوية بل أحياناً ردّها بسبب غياب هذا الفهم الحقيقي. ومن تلك النصوص التي أُثير عنها الجدل حتى من قِبل المسلمين بمختلف طوائفهم (هذا الحديث الذي كتب عنه المصنف الكوراني رحمه الله الوارد في فضل أهل بدر)، وقد أحسن في بيان جوانب مهمة منه، وردِّ بعض الاشكالات حوله. لكن إذا جاز لمثلنا التعليق على ما كتبه هذا العَلم الشامخ فنقول مستعيناً بالله:

أولاً: إن المصنف رحمه الله خص هذه الوُريقات لبيان أمرين: أولهما: الإجابة على سؤال موجه إليه. وثانيهما لتخريج الحديث بإسناده. أما ما يخص الأمر الثاني فإنه لا يهم القارئ بصورة مباشرة؛ إذ الأمر الأهم هو ما يتعلق بتوضيح معنى الحديث والإجابة على ما استشكل عنه. وأما ما يتعلق بالنقطة الأولى فإنه رحمه الله مع جلالة قدره وعلو شأنه في العلم إلا أنه لم يتطرق إلى جميع الاشكالات الواردة في

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

الحديث، ولعل هذا يرجع إلى سببين:

أ. أنه رحمه الله أجاب على سؤال محدد، بمعنى أنه لم يصنف الرسالة لبيان الحديث من جميع الوجوه.

ب. إن شراح هذا الحديث والعلماء الذين تطرقوا إليه دار أغلب حديثهم في هذا الفلك، أي نفي أن يكون في الحديث دلالة أو إشارة إلى إباحة المحرمات لأهل بدر. وعليه فإن الكوراني رحمه الله لم يخرج عن المنهج المتبع. نعم تطرق إلى بيان مراد الحديث إجمالاً وبيَّن أنه يدل على "أن أهل البدر إذا ارتكبوا ذنباً يُغفر لهم في الآخرة ولا يعاقبون عليه" ولكن لم يبرهن هو ولا غيره سبب هذه المغفرة، ولا وجوه الفرق بينهم وبين غيرهم، الأمر المهم الذي كان لابد أن يُبيَّن.

ثانياً: إن ما أورده الكوراني رحمه الله – مع كونه جواباً على سؤال معين، ومع كون السؤال قد يكون وارداً استناداً لظاهر الحديث– لكنه لابد أن لا يكون محل النزاع قطعاً بأي وجه من الوجوه. وذلك لأدلة قاطعة، منها:

أ. أن علماء الإسلام بمختلف فِرقهم الكلامية ومذاهبهم الفقهية أجمعوا على أن الله سبحانه وتعالى لم يرفع التكليف ولم يحل المحرمات لأحد من عباده حتى لأولي العزم من الرسل عليهم صلوات الله وسلامه، فما بالك بغيرهم! وعليه فإن ذهاب الذهن إلى فهم الحديث للإباحة المطلقة أو حتى رفع التحريم عن بعض المحرمات بالنسبة لهم أمر غير وارد شرعاً، وإن جاز إخطاره على بعض العقول.

ب. إن إقامة الحدود على البدريين الذين ارتكبوا ما يوجب الحد، وكذلك شمولهم بأحكام القصاص وعدم استثناءهم من العقوبات الدنيوية أمر لا يُبقي مجالا لهذه التساؤلات قطعاً.

ثالثاً: إن مما يجب فهمه أنه لا يمكن أن يُعَدَّ قول النبي ﷺ: ((لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فقال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)) سببا لعفوه عن حاطب بن أبي بلتعة، وذلك لوجوه، منها:

أ. إن حاطب ارتكب جريمة تستحق التعزير ولم يرتكب ما يوجب الحد أو القصاص، ذاك الذي لا يجوز إسقاطه، وهذا الذي يغلب فيه حق الآدمي على الحق العام وبالتالي العفو فيه منوط برضى ولي الدم. وعليه فإن من يرتكب جريمة

تعزيرية يحق لولي الأمر بل للقاضي الاجتهاد في تحديد عقوبته أو عفوه دون عقوبة، فكيف لا يستساغ هذا للنبي صلى الله عليه وسلم! فما الداعي إذاً لربط عفو الرسول صلى الله عليه وسلم لمرتكب عقوبة تعزيرية بكونه ممن شهد بدرا؟

ب. إن السبب الرئيسي في عفو النبي ﷺ عن حاطب يعود إلى أن حاطب كان مؤمناً لم يكن متردداً في إيمانه، وكان صادقاً في عذره الذي بيَّنه للرسولﷺ مع أن عذره ولا أي عذر أكبر من عذره لا يمكن أن يترتب عليه مثل هذا الفعل الخطير- . والدليل على الأول أن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[٨٦] نزل فيه، وقد سماه جل وعلا مؤمناً. وأما الدليل على الثاني فهو أن حاطب عندما اعتذر للرسول عليه الصلاة والسلام بقوله: يا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إني كنت امْرَأً مُلْصَقًا في قُرَيْش كُنتُ حَلِيفًا ولم أَكُنْ من أَنْفُسِهَا، وكان من مَعَكَ من الْمُهَاجِرِينَ من لهم قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذلك من النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، ولم أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عن دِينِي ولا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ)) فتصديقه ﷺله دليل على صدقه؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لا يصدق الكاذب.

ت. وإذا كان الأمر على هذا المنوال فيتعين أن قول سيدنا عمر ﷺ: "دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هذا الْمُنَافِقِ"، كان شكاً منه في دينه، وقول النبي ﷺ: ((لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فقال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)) كان ردَّاً على سيدنا عمر، بأن حاطب ليس كما تقول، ولا يستحق القتل كما تظن. لا أن يُجعل الحديث علة للعفو عن حاطب، لما قلنا إن للقاضي السلطة في العفو عن العقوبة التعزيرية.

فإذا علِمنا أن سبب عفو النبي ﷺلحاطب لم يكن منحصراً في كونه شهد بدراً، وتبيَّن مما أورده المصنف أن هذا الحديث ليس فيه دليل على إباحة المحرمات، تعيَّن أنه ليس فيه حكماً متعلقاً بالدنيا؛ إذ كما أسلفنا أن العقوبات في الإسلام تنقسم إلى الحدود والقصاص والتعزير، فالأول لا يسقط بحال، والعفو في الثاني منوط بصاحب الحق، أما الثالث فالأمر فيه إلى الإمام. وقد اتفق الفقهاء على عدم الفرق بين البدريين وغيرهم في الأولين، وأما الثالث فليس فيه عقوبة محددة حتى

يلزم القاضي بتنفيذها، بل يجتهد وينفذ الحكم المناسب، فله سلطة العفو والعقاب بالاتفاق، سواء كان الجاني بدرياً أم غيره.

رابعاً: من حق المسلم أن يسأل إذا كان الغفران في الحديث إنما هو في أحكام الآخرة فما الفرق بينهم وبين غيرهم، إذ إن الله يدخل جميع المؤمنين به جنته ولا يخلد واحداً منهم في النار؟ ومع أن الجواب على هذا السؤال هو أهم جانب في الحديث – بعد أن اتفق الجميع على عدم شموله لأحكام الدنيا– إلا أن العلماء لم يتطرقوا إليه حسب علمنا، وللإجابة على هذا لابد من تحرير محل النزاع في النقاط الآتية:

أ. أجمع العلماء على أن الإنسان إذا مات على الكفر يخلد في النار، ولا حساب لأعماله الصالحة إن كان له عمل قبل الكفر مادام مات عليه. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(٨٧) وقال جل في علاه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾(٨٨). أما ما دون الكفر: فهناك كبيرة وصغيرة، والكبيرة إما يموت الإنسان بعد التوبة منها أو قبلها. وحكم كل مبيَّن فيما يأتي.

ب. اتفق أهل السنة والجماعة على أن مرتكب الكبيرة يدخل الجنة ولا يخلد في النار وإن مات قبل التوبة، ومما يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(٨٩). ووجه الاستدلال منه: هو أن الإنسان إذا ارتكب ذنباً وتاب منه في حياته فإن الله يغفر له حتى لو كان الذنب كفراً، إذ أجمع العلماء على أن التوبة مقبولة – بشروطها– حتى من الشرك والكفر. وعليه فلا يبقى وجه الاستدلال من الآية صحيحاً إذا اشترطنا الغفران فيها بالغفران بعد التوبة؛ لعدم الفرق بين الشرك وغيره في محوها بها. فضلاً عن ذلك فإن ورود المغفرة المقترنة بالمشيئة دليل على أن الآية تتحدث عن المذنب الذي يموت قبل التوبة؛ إذ التوبة الصحيحة موجبة للغفران على ما وعد الشارع. وإذا كانت موجبة للغفران فلا يقترنها الباري جل وعز بمشيئته.

وكذلك يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: ((أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ من مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شيئا دخل الْجَنَّةَ. قلت: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قال: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ

زَنَى))[٩٠].

ت. وأما مرتكب الكبيرة الذي يتوب عنها ويرجع إلى ربه تائباً فهو مستحق للمغفرة بإجماع الأمة. والفرق بين هذا والذي قبله – عند أهل السنة والجماعة–: أن الثاني مغفور له، والتوبة الصحيحة موجبة لمحو ذنوبه، وأما الأول فهو تحت مشيئة الله إن شاء عذَّبه بعدله قدر ما يستحق، وإن شاء عفى عنه بفضله ومَنِّه. أي لم يختلف أهل السنة والجماعة في مصيرهما فهم متفقون على أنهما يدخلان الجنة في النهاية.

ث.وأما مرتكب الصغيرة فأمره أهون فقد يغفر الله عنه ولا يدخله النار إن لم يستخف بالمعصية، كما أن كلا من أعماله الصالحة والمصائب التي تصيبه وغيرهما من مكفرات الذنوب تسبب محو سيئاته.

وبما أننا قلنا إن الحديث الذي نتحدث عنه متعلق بأحكام الآخرة فلابد هنا من بيان الفرق بين أهل بدر وغيرهم في هذه النقاط السابقة ذكرها، وعليه نقول:

١.لا شك أن فيما يتعلق باشتراط الموت على الإيمان لا فرق بين أحد من الجن والإنس فالغفران عن الكل مشروط بعدم الموت على الكفر.

٢.وفيما يتعلق بالنقطتين (ت) و (ث) فلا يبدو كبير فرق بين أهل بدر وغيرهم؛ إذ التوبة الصحيحة تمحو الذنوب سواء كان المذنب بدرياً أم لا. وأما الصغيرة فإن الله يمحوها بعفوه وفضله ومَنِّه، لاسيما إذا لم يدم عليها العبد ولم يستخف بها – إذ معلوم أن الصغيرة في هاتين الحالتين تشبه الكبيرة–.

٣. وبهذا فإن النقطة المهمة الباقية هنا هي في مرتكب الكبيرة قبل التوبة عنها، وفي دور الحسنات في محو السيئات، والذي يبدو لنا أن الفرق بين أهل بدر وغيرهم هو في الآتي:–

إن الله بفضله يسقط السيئات بأسباب عديدة، منها (الحسنات) وكون الحسنات تمحو السيئات مجمع عليه بين علماء الأمة فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[٩١]. –ولا يلتفت إلى إخراج الخوارج والمعتزلة مرتكب الكبيرة الذي يموت قبل التوبة من هذه القاعدة– حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٩٢]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٩٣] وإذا تمهد هذا فيأتي بيت القصيد لنقول: إن هناك من الحسنات التي لها مكانة عظيمة عند الله تمحو الخطيئات الكبيرة الخطيرة، بسبب مكانة تلك الحسنة في الإسلام وما يترتب عليها والإخلاص عند القيام بها، تماما كالكبيرة المقترنة بالحياء والخوف والاستعظام ما قد يلحقها بالصغيرة في العقاب، أو الصغيرة التي يرتكبها من لا يبالي بها ويستهين بها ويترك الخوف والحياء من الله، قد تلحق بالكبيرة في العقاب. ومن هنا فلا جرم أن الحسنات وحال القائمين بها ليست في درجة واحدة في المكانة واستحقاق الأجر. ومن تدبر في معركة البدر والظروف المحيطة بها وأحوال المسلمين فيها من حيث العدة والعُدة لما استغرب من معنى الحديث؛ إذ البدر كانت المعركة الأولى بين الحق والباطل، والوقوف العسكري الأول في وجه الشرك والطغيان. وكان يوم الفرقان بنص القرآن، وإذا كان النبي الذي وعده الله بالنصر وعدم الخذلان سقط رداءه من طول دعاءه قائماً وهول المشهد. حيث ثبت في الصحيح عن عمر بن الخطاب ﷺأنه قال: ((لَمَّا كان يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إلى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثلاثمائة وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللهم أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَنِي اللهم آتِ ما وَعَدْتَنِي اللهم إن تُهْلِكْ هذه الْعِصَابَةَ من أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ في الأرض، فما زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حتى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عن مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أبو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ على مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ من وَرَائِهِ وقال: يا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فإنه سَيُنْجِزُ لك ما وَعَدَكَ))[٩٤]. فإذا كان الأمر هكذا بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم فما تظن في أجر أصحابه الذين شهدوا المعركة؟! وكفى بالبدر أهمية قول الرسول ﷺ ((اللهم إن تُهْلِكْ هذه الْعِصَابَةَ من أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ في الأرض)).

ثم إذا صح عن النبي ﷺ قوله: ((لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فلوا أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ))[٩٥] عامًّا في أصحابه؛ فما القول فيمن هاجروا معه ومن آووه، ونصروه في البدر التي غيَّر مجرى التاريخ؟! وعليه فليس بمخالف للشرع والعقل أن يُعفى لصاحب الإحسان العظيم ما لا يعفى لغيره.

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٩م

خامساً: وبما أن جُلّ الإشكال الذي يورد حول الحديث إنما هو في إضافة المغفرة إلى الذنوب الآتية دون الماضية فقط فلابد من وقفة لبيان هذه النقطة المهمة. وبهذا الصدد نقول: إن معنى الحديث موجود في الكتاب والسنة؛ لذا فلا داعي لأن يستشكل، فقد قال ﷻ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾[٩٦]. ووجه الاستدلال فيه من وجهين: أولهما أن الله سبحانه وتعالى صرح بأنه تاب عنهم، وليس يصح أن يفسَّر بأنه يقصد الذين كاد أن يزيغ قلوبهم؛ لأن الرسول ﷺوالمهاجرين والأنصار لم يكونوا من هؤلاء قطعا. وثانيهما: أن الله ربط التوبة والصفح عن الصحابة باتباع النبي ﷺ ونصره إياه في ساعة العسرة. ومعلوم أن قوة المسلمين في تبوك التي نزلت فيها هذه الآية كانت أضعاف قوتهم في البدر، وبهذا كانت البدر أشد عسرة. وعليه فأصحاب البدر أحق بصفح الله من غيرهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[٩٧] ونفس السبب أي "وقوفهم بجانب رسول الله ﷺ في العسر" جعلهم مشمولين برضى الله سبحانه. وكذلك قوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٩٨]. ووجه الاستدلال من الآيتين الأخريين أوضح؛ إذ فيهما تصريح برضى الله عنهم، ومعلوم لدى من يتدبر في هذه البشارة أنها لا يمكن أن تنحصر بعفوهم والصفح عنهم إلى حين نزول الآيتين؛ لأنه من غير الممكن أن يرضى الله لهؤلاء دون أن يغفر لهم، ومن غير المعقول أن نخصص العفو عنهم بما سلف من خطاياهم قبل نزول الآيتين؛ لأن هذا يوجب رضا موقتا وهو قطعاً خلاف مقصود الآيتين، ومنتقَضٌ بلحاق الآية الثانية ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾؛ لأن هذه المنزلة إنما هي لمن لقوا الله متصفين بالرضوان. وعليه ففي القرآن دلالة على عفو الله الشامل عن أصحاب الحسنات العظام، كما ثبت في أحاديث صحيحة دور الحسنات في إسقاط السيئات المستقبلية كما في صيام عرفة وعاشوراء[٩٩]، وبذلك فإن معنى الحديث الوارد في فضل أهل بدر ثابت في الكتاب والسنة.

سادساً: النقطة الأخيرة المهمة المتعلقة بقاعدة "إسقاط السيئات بالحسنات" هي أن الله عز وجل لم يشترط في الحسنات الماحية أن تكون بعد السيئات، ولابد أن لا يكون هذا محل نزاع – وإن كان هذا المعنى قد يتبادر من ظاهر بعض النصوص التي تدل على محو السيئات بالحسنات– لأن الله تعالى ينصب الموازين بالقسط كما قال: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[١٠٠]، وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[١٠١]، وقال تبارك اسمه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[١٠٢]، وبعد أن وعد سبحانه بهذا الحساب الدقيق لكل عمل، وعد أن يكون المصير إلى الجنة والنار حسب نتيجة هذا الميزان، فقد قال: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[١٠٣]، وقال جل في علاه: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩)﴾[١٠٤] وعليه فمادام أن كل عمل له وزن، ووزن الحسنات يضاعف وزن السيئات كما وعد أرحم الراحمين في غير ما آية، منها: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[١٠٥]، فتبيَّن أن الحسنات تثقل كفة الخيرات وتجعل من كفة السيئات خفيفة، دون النظر إلى كونها سبقت السيئات أم لحقتها؛ إذ بإجماع أهل السنة لا تحبط الأعمال الصالحة بالسيئات، والمحبِط للأعمال هو الشرك فقط[١٠٦]. وبهذا فماذا يتصور المسلم عندما يوزن أجر الهجرة أو نصرة المهاجرين أو المشاركة في البدر أو أحد أو بيعة الرضوان أو غيرها يوم القيامة؟ فلا شك أنه تثقل كفة الحسنات وتطاش كل ذنب في الكفة الأخرى بإذن الله، وبهذا نصل إلى أن أجر المشاركة في البدر يجعل المشاركين فيها ممن تثقل موازين حسناتهم وبهذا السبب يغفر الله خطاياهم فلا يدخلون النار حسب هذا الوعد، مع إمكان دخول المسلمين المذنبين الذين ليس لديهم مثل تلك الحسنات العظام النار حتى يتطهروا، وبهذا تبيَّن لنا فضل أهل بدر والفرق بينهم وبين غيرهم. والله أعلم بالصواب.

الهوامش

(١) جدير بالإشارة أننا لم نطل الكلام في هذين المطلبين من المبحث الأول؛ لأن أخانا العزيز الأستاذ عابد البشدري المدرس في جامعة السليمانية- كلية العلوم الإسلامية- قد قام بدراسة حياة الشيخ الكوراني ضمن تحقيقه لبعض مؤلفاته، وقد تفرغ لجمع مؤلفات الشيخ ودراستها، ونحن استفدنا مما كتبه، وله الفضل علينا في هذا المجال. فجزاه الله عنا خير الجزاء.

(٢) ينظر: مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار، الكورانى، مكتبة فيض الله أفندي، تركيا، مجاميع ١١٧٤ ، لـ١٣، نبراس الإيناس بأجوبة سؤالات أهل فاس، مكتبة أسعد أفندي، تركيا، مجاميع ١٤٥٣، لـ٧١ جلاء الفهوم في تحقيق الثبوت ورؤية المعدوم، الكوراني مكتبة بلدية الإسكندرية، رقم :٦٣٣ فنون، لـ١، إسعاف الحنيف لسلوك مسلك التعريف، مكتبة راغب قوجة باشا، مجاميع ١٢ لـ ١٤٦٤.

(٣) بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين، النخلي، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ، ٤٥ ، معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (٢١/١)، هدية العارفين، البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي، ٣٥/١.

(٤) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ) تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت ٦٢ .

(٥) بغية الطالبين، النحلي ٤٥ ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٥/١ ، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: ١٢٣٧هـ) ، مطبعة الشرقية، مصر ٦٩/١ ، هدية العارفين، البغدادي ٣٥/١ .

(٦) مشيخة أبي المواهب الحنبلي: محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي (المتوفى: ١١٢٦هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ١٢٢ ، معجم المؤلفين، كحالة ١٩ ، معجم المصنفين، التونكي: مطبعة طبارة، بيروت، ١٣٤٤هـ، ١٠٤/١ .

(٧) الأمم لإيقاظ الهمم، الكوراني دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ ١٣٠ .

(٨) الرحلة العياشية، العياشي، تحقيق: د. سعيد الفاضلي، و د. سليمان القرشي، دار السويدي، أبوظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ٤٧٩/١، فوائد الارتحال ونتائج السفر، الحموي، تحقيق: عبد الله محمد الكندري، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، ٥٥/٣ ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي ١١/١ ، إبراهيم الشهرزوري الكوراني حياته وآثاره، د. عماد عبد السالم، الجمعية الثقافية التاريخية لكردستان، ١٨ .

(٩) الرحلة العياشية، العياشي ٤٧٩/١ ، فوائد الارتحال، الحموي ٥٥/٣ .

(١٠) المصدران السابقان.

(١١) تقعُ المدرسة البادرائية بدمشق بمحلَّة العمارة الجوَّانية، إلى الشَّمال الشرقي من الجامع الأموي، قرب حمَّام سامي، وتسمَّى الحارة الآن باسْمِها، فيقال حارة البادرائية. وقد نسبتِ المدرسة إلى بانيها، وهو الإمامُ قاضي القضاة، نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن حسن بن عبد الله بن عثمان البادَرَائي، ثم البغدادي الشافعي الفَرَضي، المولود سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م. وبادرايا التي ينسب إليها هي بلدة من نواحي واسط بالعراق. وبقيت هذه المدرسة موئِلاً للعلم وطلابه منذ إنشائها حتى عهد قريب، قبل أن تتحوَّل إلى جامع، يُعرف بجامع البادرائية. ينظر: الدارس في تاريخ المدارس المؤلف، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: ٩٢٧هـ)لمحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (ج١ ص ١٥٤).

(١٢) رياض الجنة في آثار أهل السنة، عبد الباقي الحنبلي، مكتبة الملك عبد الله، رقم ٢٠٥٦٣/٢ ، لـ ٢٢ ، مشيخة أبي المواهب ١٠٣.

(١٣) الرحلة العياشية ٤٨٢/١، فوائد الارتحال، الحموي ٥٩/٣_ ٦٢ .

(١٤) المصدران السابقان.

(١٥) الرحلة العياشية ٤٨٢/١، فوائد الارتحال، الحموي ٥٩/٣_ ٦٢ .

(١٦) البدر الطالع، الشوكاني ١١/١ .

(١٧) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ٣٥/١ .

(١٨) سلك الدرر، المرادي ٦/١ .

(١٩) منه نسخة خطية بمكتبة جامعة الرياض، تحت رقم (٣٨٨١-ف٥/٨٣٧).

(٢٠) سلك الدرر، المرادي ٥/١ ، البدر الطالع، الشوكاني ١٢/١ .

(٢١) أخرجه بهذا اللفظ (أي بصيغة الجزم) أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، في مسنده دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، كِتَابِ الْأُسَارَى وَالْغُلُولِ وَغَيْرِهِ، (١٣١٥)، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ) في مسنده تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، برقم (٦٠٠) ٢/ ٣٨. وقال المحققون: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وخرجه الشيخان في الصحيحين بلفظ: ((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)) :الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعف ، تحقيق :محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٠٨١) ٧٦/٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ :بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ بَدْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَقِصَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، برقم (١٦١ - (٢٤٩٤) (١٩٤١/٤)

(٢٢) في (ب) إباحة.

(٢٣) في(أ) لا يكون.

(٢٤) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين محمد بن جمعة بن حرام الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا الحزامي النووي الحافظ الفقيه الشافعي، ولد في العشر الأواسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ونشأ ببلده نوى، وكان يتوسم فيه النجابة من صغره، وقرأ بها القرآن، وقدم دمشق في سنة تسع وأربعين، وله تصانيف عدة، منها: كتاب الروضة، تهذيب الأسماء واللغات، وكتاب الإرشاد، وكتاب التقريب والتيسير ... توفي ليلة أربع وعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، ودفن بنوى، وصلوا عليه بدمشق يوم الجمعة. ينظر: طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، (ص٩٠٩).

(٢٥) في (ب) احدهم.

(٢٦) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتى المالكي، من أهل سبتة مدينة معروفة بالمغرب، وهو إمام بارع متفنن، متمكن في علم الحديث والأصولَين، والفقه، والعربية، وله مصنفات في كل نوع من العلوم المهمة، وكان من أصحاب الأفهام الثاقبة. ولد في نصف شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة، وتوفى بمراكش سنة أربع وأربعين وخمسمائة. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (٤٣/٢).

(٢٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ (٥٦/١٦).

(٢٨) ورد في النسختين وأقامه عمر [الحد] على بعضهم. بزيادة [الحد] وهو خطأ واضح؛ لانه استغني عن الاسم الظاهر بالضمير.

(٢٩) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ويكنى أبا عباد. وأمه أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي. وكانت من المبايعات. وآخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين مسطح بن أثاثة وزيد بن المزين. هذا في رواية محمد بن إسحاق. قال محمد بن عمر: وشهد مسطح بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي سنة أربع وثلاثين وهو يومئذ ابن ست وخمسين سنة. ينظر: الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م رقم ترجمته (١٣) (٣/ ٣٩). معرفة الصحابة: أبو نعيم

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م (٥/٢٦١٤).

(٣٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (١٦/٥٦).

(٣١) ابن حجر العسقلاني: حافظ عصره شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني صاحب التصانيف المشهورة الذائعة الصيت. اهـ. مثل: «لسان الميزان» و «وتهذيب التهذيب» و «الإصابة في تمييز الصحابة»... درس عليه عندما زار حلب. و توفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)، دار القلم، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ (١/٢٨).

(٣٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (٧/٣٠٦).

(٣٣) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص يكنى أبا عمرو وأمه غزية بنت الحويرث بن العنبس بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح وهو خال عبد الله بن عمر، وهو الذى جلده عمر رضي الله عنه في الشراب، له صحبة.

ينظر: الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م (٧/١٢٧). مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م (ص٤٤).

(٣٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٧/٣٠٦).

(٣٥) مسطح: سبقت ترجمته.

(٣٦) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري وهو من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ شهد العقبة الثانية مع أبيه وخاله في السبعين من الأنصار، وروي عنه أنه قال: غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة. وروي عنه أن رسول الله ﷺ استغفر له ليلة البعير خمساً وعشرين مرة، يريد ليلة باعَ للنَّبِي ﷺ بعيره واستثنى ظهره إلى المدينة ؛ لأنه قضى دين أبيه لأبي شحم اليهودي، وكان خمسين وسقاً من تمر، وروى عنه البخاري ومسلم (١٥٤٠) حديثاً، توفي سنة (٧٤هـ) بالمدينة عن أربع وتسعين سنة، وصلّى عليه إبان بن عثمان والي المدينة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م(١/٢١٩). تهذيب الأسماء واللغات (١/١٤٢).

(٣٧) صحيح مسلم :برقم (١٦٢ - (٢٤٩٥)٤/١٩٤٢.

(٣٨) قال الامام النووي رحمه الله في شرح الحديث: فيه فضيلة أهل بدر والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم، وفيه أن لفظة الكذب هي الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمدا كان أو سهوا سواء كان الإخبار عن ماض أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٥٦/١٦).

(٣٩) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٥٦/١٦).

(٤٠) سورة النساء، جزء من الآية (٤٨)

(٤١) قاله المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير، دار النشر : مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، الطبعة : الثالثة (ج ١ ص ٢٤٦).

(٤٢) سقط في (أ).

(٤٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٥٢٦٢) ٤١٠/٢٣. وقال المحققون: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.

(٤٤) لفظ الحديث هكذا: (لن يلج النار أحد شهد بدرا أو بيعة الرضوان) صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، برقم (٥٢٢٧ - ١٦٩٠) ٩٩٢٨/٢. وقال حديث صحيح.

(٤٥) في (ب) أنه.

(٤٦) صفي الدين أحمد بن محمد المدني الانصاري، قال صالح بن محمد الفلاني في كتابه " قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر ":" وأما المستدرك للحاكم فأرويه بالسند إلى الشيخ إبراهيم الكوراني، عن صفي الدين أحمد بن محمد المدني، عن شيخ الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن عز الدين عبد الرحيم بن الفرات، عن محمود بن خليفة، عن شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، عن علي بن الحسين المعروف ابن المقير، عن أحمد بن طاهر، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. ينظر: رجال الحاكم في المستدرك : مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م (٢٠/١).

(٤٧) في (ب) أحمد بن محمد.

(٤٨) محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرمليّ: فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى. يقال له: الشافعيّ الصغير. نسبته إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولد سنة ٩٩١هـ ولي إفتاء الشافعية. وجمع فتاوى أبيه. وصنّف شروحا وحواشي كثيرة، منها (عمدة الرابح) شرح على هدية الناصح في فقه الشافعية، و (غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان - ط) و (غاية المرام) في شرح شروط الإمامة لوالده، و(نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) فقه، وتوفي سنة ١٠٠٤هـ. ينظر: الاعلام ٧/٦.

(٤٩) قاضي القضاة زين الدّين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي ثم القاهري الأزهري الشافعي. ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية ونشأ. وتوفي سنة٩٢٦ هـ. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، استانبول – تركيا، ٢٠١٠ م (١٩٩/٥). الأعلام: (٣/ ٤٦).

(٥٠) سبقت ترجمته.

(٥١) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة ابن القاضي شهاب الدين الحريري أبو إسحاق وأبو الفداء ولد سنة ٧٠٩ . ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م(٩/١).

(٥٢) أحمد بن أبي طالب الحجَّار الحافظ توفي سنة ٧٣٠. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (٦٣/٤-٦٤).

(٥٣) الحسين بن المبارك الزبيدي ولد سنة ٥٤٥هـ وتوفي سنة ٦٣١ هـ. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ) حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م (٨٣٦). الأعلام للزركلي: (٤٢/٣).

(٥٤) أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي الصوفي، قدم ببغداد في سنة اثنتين وخمسمائة، قال ابن شافع كان شيخا صالحا، ألحق الصغار بالكبار ورأى من رياسة التحديث ما لم ير أحد من أبناء جنسه، مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، ودفن من الغد بالشونيزية. ينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: المسعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م ٤/ ٥٥٢. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (٣٨٦).

(٥٥) عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي الإمام أبو الحسن، قرأ الأدب على الأستاذ أبي علي الفنجكردي، وأدرك إسناد الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري، ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلاث مائة، وتوفي سنة سبع وستين وأربع مائة. ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: تقي

الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الحنبلي، (المتوفى: ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ(ص٣٤١).

(٥٦) محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي: راوي الصحيح، المتوفى ٣٨١ هـ، وهذه النسبة إلى جده حمويه فهو عبد الله بن أحمد بن حمويه بن مردويه بن أحمد بن يوسف بن أعين وكان صاحب لواء علي بن أبي طالب السرخسي الحموي ساكن هراة. ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م (٣١٩/٤). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م (٣٢٥/٣).

(٥٧) محمد بن يوسف الفربري: توفي سنة: عشرين وثلاثمائة، وكان له نحو من تسعين سنة، وكان سماعه للصحيح مرتين: مرة بفربر سنة: ثمان وأربعين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين". ينظر: تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير «التقريب»: أبو عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي الوصابي، قدم له: محمد بن عبد الله الإمام، الناشر: مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، المنصورة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م رقم الترجمة (١١٩٧) ٤٣٣/٢. الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين): أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسطنطيني (المتوفى: ٨١٠هـ)، تحقيق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (ص٢٠٦).

(٥٨) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري إمام الأئمة وأشهرهم في الحديث، ولد سنة ١٩٤ هـ، له الجامع الصحيح الذي يُعَدُّ أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وله رحلات واسعة بحثاً في الحديث، من آثاره (الجامع الصحيح ، تاريخ البخاري، الأدب المفرد) وغيرها، وتوفي بقرية خرتنك ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)
تحقيق: إحسان عباس (١٨٨/٤).

(٥٩) سقط في (ب).

(٦٠) علي بن المديني: الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري، المعروف: بابن المديني، مولى عروة بن عطية السعدي. كان أبوه محدثا أيضاً. مات سنة ثمان وسبعين ومائة. يروي عن: عبد الله بن دينار، وطبقته من علماء المدينة. ينظر: سير أعلام النبلاء :رقم الترجمة (١٨١٧) ١٠٤/٩.

(٦١) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: ولد سنة ١٠٧هـ - وتوفي سنة ١٩٨ هـ محدّث الحرم المكيّ. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير

القدر، قال الشافعيّ: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. له (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير). ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق وتوثيق وتعليق: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م (ص٢٣٥) الاعلام (١٠٥/٣).

(٦٢) عمرو بن دينار الجمحيّ بالولاء، أبو محمد الأثرم: ولد سنة ٤٦ هـ- وتوفي سنة ١٢٦ هـ فقيه، كان مفتي أهل مكة. فارسي الأصل، من الأبناء. مولده بصنعاء، ووفاته بمكة. قال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث منه. وقال النسائي: ثقة ثبت. واتهمه أهل المدينة بالتشيع والتحامل على ابن الزبير، ونفي الذهبي ذلك. قال ابن المديني: له خمسمائة حديث. ينظر: تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، سنة النشر: ١٩٨٠ م (٣٨٧/٢). الاعلام (٧٧/٥).

(٦٣) حسن بن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب. وأمه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي. وكان الحسن يكنى أبا محمد وكان من ظرفاء بني هاشم وأهل العقل منهم. وكان يقدم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيئة. توفي سنة (٩١ - ١٠٠ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٢٥٢/٥) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م (١٠٨١/٢)

(٦٤) عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ روى عن علي بن أبي طالب وكتب له. وكان ثقة كثير الحديث. قال ابن معين ليس بشيء هو وابنه معمر. ينظر: الطبقات الكبرى (٢١٥/٥) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (١٧١/١).

(٦٥) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، يكنى أبا عبد الله. أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى وكيع وغيره، عن هشام بن عروة، قال: أسلم الزبير وهو ابن خمس عشر سنة. وروى أبو أسامة عن هشام بن عروة، عن أبيه مثله. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٥١٠/٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م(٣٠٧/٢).

(٦٦) المقداد بن الاسود بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لؤي. وكان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه. وشهد المقداد بدرا وأحدا والخندق

والمشاهد كلها مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ينظر: الطبقات الكبرى (١١٩/٣-١٢٠). سير أعلام النبلاء(٣٧٧/١).

(٦٧) (روضة خاخ) بخائين معجمتين موضع بقرب حمراء الأسد من المدينة، وحكى الصابوني أنه موضع قريب من منى، والأول الصحيح.

ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث (٢٥٠/١). القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م(ص٢٥٠).

(٦٨) ظعن ظعنا من باب نفع، ويقال للمرأة ظعينة فعيلة بمعنى مفعولة؛ لأن زوجها يظعن بها، ويقال الظعينة في الأصل وصف للمرأة في هودجها ثم سميت بهذا الاسم وإن كانت في بيتها لأنها تصير مظعونة. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت (٣٨٥/٢).

(٦٩) أي تباعد. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م(١٩/١٣).

(٧٠) عقاصها: بكسر العين أي شعرها المضفور وهو جمع عقيصة. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٥٦/١٦). القاموس المحيط (٦٢٣).

(٧١) حاطب بن أبي بلتعة: عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي المكي حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي. من مشاهير المهاجرين شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بكتاب إلى المقوقس صاحب الإسكندرية. وكان حاطب من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومات بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين. وصلى عليه عثمان بن عفان.. وكان تاجرا في الطعام. ينظر : الطبقات الكبرى (٨٤/٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٥).

(٧٢) قال الطيبي: ليس هذا حكاية المكتوب، بل هو من كلام الراوي، وضع موضع قوله: إلى فلان وفلان وفلان (من أهل مكة، يخبرهم)، أي: حاطب، أو مكتوبه مجازا (ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي: ببعض شأنه وحاله، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم، فنزل جبريل فأخبره (فقال رسول الله)، لحاطب (ما هذا) أي: الفعل الشنيع (فقال: يا رسول الله! لا تعجل علي)، أي: في الحكم بالكفر ونحوه. ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م(٤٠١٣/٩).

(٧٣) في (أ) قد شهد.

(٧٤) في (أ) يقع.

(٧٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده: برقم (٧٩٤٠) ٣٢٢/١٣ سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، برقم (٤٦٥٤) وقال الالباني: حسن صحيح.

(٧٦) أبو إسحاق الفزاري صاحب السير: هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة. كان خيّرا فاضلا، غير أنه كان كثير الغلط في حديثه. ومات ب «المصّيصة» سنة ثمان وثمانين ومائة. ينظر: المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م (٥١٤). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م (١٥٦/٩).

(٧٧) في (ب) (من قريشة) وهو خطأ واضح. والصواب أن الكوراني رحمه الله أراد مزينة. وقد نسبها بعض العلماء إلى مزينة. للمزيد راجع. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني الوفاة: ٨٥٥هـ ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٧٨)

(٧٩) في (ب) فربطت.

(٨٠) السُّهَيْلِي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ: حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. ولد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة. ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها. نسبته إلى سهيل (من قرى مالقة) وهو صاحب الأبيات التي مطلعها: (يامن يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعدّ لكل ما يتوقع) من كتبه (الروض الأنف – ط) في شرح السيرة النبويّة لابن هشام، و (تفسير سورة يوسف) في خزانة الرباط (د ١٤٢٧) و (التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والإعلام) و (الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين).

ينظر: طبقات النسابين: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.(١١٧)

(٨١) الواقِدِي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي: من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. ولد بالمدينة، وكان حناطا (تاجر حنطة) بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠ هـ في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه عطاياه وقربه من الخليفة، فولي القضاء ببغداد. واستمر إلى أن توفي فيها. من كتبه (المغازي

النبويّة) و (فتح إفريقية) جزان، و (فتح العجم) و (فتح مصر والإسكندرية) و (تفسير القرآن) و (أخبار مكة) و(الطبقات). ينظر: الاعلام (٦/٣١١).

(٨٢) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وأمه حبى بنت قيس من خزاعة. وخرج سهيل بن عمرو من مكة إلى حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على شركه فأسلم بالجعرانة. وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل. وروى سهيل عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. ينظر: الطبقات الكبرى: (٦/٩). طبقات خليفة بن خياط (٦٣).

(٨٣) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ويكنى أبا وهب، وأمه صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، أسلم صفوان بحنين وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين خمسين بعيرا، مات أيام خروج الناس من مكة إلى الجمل وذلك في شوال سنة ست وثلاثين ، وكان يحرض الناس على الخروج إلى الجمل. ينظر: الطبقات الكبرى (٥/٤٤٩).

(٨٤) عكرمة بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وأمه فاختة بنت عنبة بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. يكنى أبا عبد الله. توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك بالمدينة. وكان ثقة قليل الحديث. ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/(١٦١).

(٨٥) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م (٧/٢٠٤-٢٠٦) المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩.(٢/٧٩٨).

(٨٦) سورة الممتحنة جزء من الآية (١).

(٨٧) سورة النساء، جزء من الآية (١٨).

(٨٨) سورة الكهف، الآية (١٠٥).

(٨٩) سورة النساء، جزء من الآية (١٨).

(٩٠) صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ كتاب التوحيد، بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ، وَنِدَاءِ اللَّهِ المَلاَئِكَةَ، برقم (٧٤٨٧) ٩/١٤٢.

(٩١) سورة هود، جزء من الآية ١١٤.

(٩٢) سورة الزمر، الآية (٥٣).

(٩٣) سورة النساء، الآية (٤٨).

(٩٤) صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت كتاب الجهاد والسير: بَابُ الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ ،برقم(٥٨ - (١٧٦٣) ١٣٨٣/٣.

(٩٥) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، برقم(٣٦٧٣) ٨/٥.

(٩٦) سورة التوبة، جزء من الآية (١١٧).

(٩٧) سورة الفتح ، جزء من الآية (١٨).

(٩٨) سورة التوبة ، الآية (١٠٠).

(٩٩) قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ».

أخرجه الامام مسلم في صحيحه : كتاب الصيام : باب ، اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، برقم (١٩٦ - (١١٦٢) ٨١٨/٢.

(١٠٠) سورة الانبياء، الآية(٤٧).

(١٠١) سورة الزلزلة، الآيتان(٧،٨).

(١٠٢) سورة النساء، الآية (٤٠).

(١٠٣) سورة الاعراف، الآيتان (٧، ٨).

(١٠٤) سورة القارعة، الآيتان (٦—٩).

(١٠٥) سورة الانعام ، الآية (١٦٠).

(١٠٦) حتى هنا اختلف العلماء في مصير الأعمال الصالحة التي عملها المسلم قبل الشرك هل تبقى له إذا تاب منه وعاد إلى التوحيد؟ والراجح إن الشرك إنما يحبط العمل إذا مات الإنسان عليه، أما إذا رجع عن الشرك فتبقى أعماله الصالحة بفضل الله ومنِّه.